كل الأقلام تكتب الآن

انتصار عابد بكري

الكتاب: كل الأقلام تكتب الآن

المؤلف: انتصار عابد بكري

رقم الإيداع: 2020/ 20745

الترقيم الدولي: 978-977-493-583-1

الطبعة الثانية : القاهرة ٢٠٢١

الناشر

شمس للنشر والإعلام

٢٧ ش الثلاثين - برج الشانزليزيه - زهراء المعادي - القاهرة

ت فاكس : ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل

أي جزء من هَذَا الكتاب بأي وسيلة كانت

إلا بعد الحصول عَلَى موافقة كتابية من الناشر

كل الأقلام تكتب الآن

رواية

انتصار عابد بكري

الإهداء

إليكم جميعًا مودتي وتقديري

الآن وفقط الآن يحقُّ لك أن تقرأ معي...

الوقت الساعة الثانية عشرة (ليلاً)، المكان غرفتي في الطابق الثاني في شارع لومومبا في "لايبزج"، أجلس وحدي أقلِّب صفحات الجريدة التي وصلتني اليوم في الصباح ولم يكن لدي الوقت الكافي سوى الآن لأتصفحها، إنني كما تعلم منهمك في الدراسة والآن بعد أن أنهيت العمل البيتي جلست لأتصفح جريدتنا الغراء...

في هذا الكتاب وجدت أن أضع بين أيديكم حكاية الحب والصداقة وأقرأكم سلام الأبوة، سأحدثكم عن حسن المعاملة والدين وعن حياة الإنسانية ما فيها من الألم والفرح، الطفولة والعلم...

في هذا الكتاب ربما تكون قد مررت أنت فيه ببصمة، ببسمة، بلمحة أو كلمة...

ستجدون في هذه القصة نوعًا آخر جديدًا من القلم في السرد والكتابة النثرية، قصائد وقصص قصيرة جدًا ورسائل بات عمرها عقودًا...

آمل لكم قراءة ممتعة

انتصار

حكاية الحب

لم يعكر صفو ذلك اليوم من ربيع عام 1942 سوى صوت بكاء مولود جديد، رُزقت العائلة طفلها السادس، وعلى أبواب الحرب العالمية الثانية مع صورة التهويد والتهجير حملت الأم صغيرها باللفة وحزمت فيها ما تملك من مال وذهب على مشهد من الأخت الصغرى فاطمة... بيوت من طين في البلد القديم وموسم الحصاد يعلن بدايته.....

لم تبتعد العائلة كثيرًا عن البعنة، كغيرها من العائلات التي قطعت الحدود وأصبح أفرادها فيما بعد لاجئين. أما أراضي العائلة التي كانت تملكها فقد احتلها اليهود بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين.

عائلة كثيرة الأولاد كثيرة الاحتياجات ستقرر في تعليم أبنائها أحمد ومحمود وعلي.

الجميل أن نسبة الثقافة الرفيعة استمدها أبناء هذه العائلة من زمن الإنجليز والراديو وقصص المسامرة، حيث أصبحت "جميلة" الأخت البكر فيما بعد حكاية فرح تزف العرسين وتبدع الشعر وألوان الغناء الشّعبي الفلسطيني، كذلك هوى

"سعيد" باب الشعر المرتجل والحدادي لتصبح أفراح القرية والقرى المجاورة تقام بأشعار آل عابد...

في الصف التعليمي كان "محمود" و"كامل" و"كمال" رغم الفارق العمري عامًا أو عامين أو أكثر في الصف نفسه...

أما بالنسبة لطرائق التدريس، فكانت معظمها بالتلقين والكتابة وهذا يستدعي الاهتمام بالخط، فلا طابعة ولا حاسوب، مما جعل الخطوط آنذاك رائعة وحفظ مواد التدريس أمهر من اليوم.

يُحكى أن "كامل" تمرد على المعلم الذي حاول طرد أخيه "كمال" من الحصة وهدده بإعادة أخيه للصف.

مرحلة الابتدائي اكتفت بأن تدرَّس للصف الثامن في القرية، أمّا المرحلة الثّانوية فهي خارج القرية لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً، والعائلة تريد أن تساند "محمود" وتدعمه، يتم تسجيله في الرامة القرية المجاورة على بُعد عشرة كيلومترات.

بالطبع كان ذاك شاقًا لفتى في هذا العمر، السفر مع كل الأجواء المناخية حارًّا كان أو باردًا، ليقطع هذه المسافة مرتين أسبوعيًا على الدابة أو ماشيًا على الأقدام.

ومن ثم أكمل دراسته في مدرسة يني يني الثانويّة في كفر ياسيف مع المتاعب نفسها، وتزول كل صعوبات هذه المعاناة

مع النتائج المتفوقة الّتي حصل عليها.

أما عنه وعن صفاته فحدِّث ولا حرج فقد كان مرغوبًا فيه محبوبًا بين أهله وأصدقائه لروح الفكاهة التي تمتّع بها، ويرحل الوالد "حسين" في أواخر الخمسينيات ويتزوج إخوته "ذيب و"حسن" و"جميلة" و"فاطمة" ويبقى "سعيد" الأخ الأب حتى لأصغرهم علي...

❖ ❖ ❖

بعدستي
الكاتبة
انتصار عابد بكري
رفيقي في الزمن
الحاضر
سافر لزمن آخر ...
حتى زمن الحزن
والصبر الجميل
سافر...
كل ما بيني وبينك
ممنوع
الا سلامي ،شوقي
والدموع

الشهادة الثانوية

من جَد وجدْ ومن زرعَ حصد هكذا يقول مثلنا الشعبي الفلسطيني، كان "محمود" أول مواطن في البعنة يحمل شهادة عليا دون تخصص، وقد امتنع عن التعليم والسفر للخارج حتى لا يزيد من عبء مصاريف التعليم على كاهل إخوته.

الحكومة الإسرائيلية بدأت تساومه بأن يترك صفوف النضال والوحدة الوطنية على أن يستلم وظيفة في سلك حكومي. وليتوقف عن توزيع جريدة الاتحاد ومجلة الغد ،وهذا أمر ممنوع في الحكومة الجديدة مما سموه تحريضًا، لم تكن حرية الكتابة مثل اليوم حيث كثرت أسماء الكُتاب المختصرة ن.م وأبو الشمقمق، إنسان، الشّاعر القروي، ابن الخطّاف وهكذا.....

لقد مرَّ على هذا الجيل الحرب العالمية الثانية، النكبة ومزاحمة الوطن والأرض وحرب السادس من حزيران الـ١٩٦٧ وحرب أكتوبر ١٩٧٣ ويوم الأرض الخالد ٣٠ آذار ١٩٧٦، هذا

إلى جانب كثير من أهل بلده وغيرهم اللاجئين في بلاد الله الواسعة وقصص الشتات فكيف لا يعشق الأرض ويغرس أقدامه فيها...

❖ ❖ ❖

وفيق حسيان

الصديق الصدوق الذي سافر في أوائل السبعينيات إلى أوروبا، حيث بدأ دراسة الطب ود. محمد بكري ود. حسن حسين أبو فؤاد وغيرهم، معظم الذين سافروا إلى أوروبا كانت زيجاتهم من أجنبيّات وذلك بطبيعة ظروف التعليم والحياة، ولا أدري لماذا أعتقد دائمًا أنّه فضل من الله أن أبي لم يسافر.

كيف لي ألا أذكره وقد عشقه "محمود"، روى ذات مرة أنه دبغه باليود الأحمر وأتى به والدته التي جنّ جنونها بعد اعتقادها بأن "وفيق" أصابه أذى، حتى إني اليوم أتذكر الغرفة التي قضى فيها أبي جزءًا من طفولته، الغرفة المبنية من الحجر القديم والباب الحديد الأزرق وبضع درجات ودالية العنب هناك أقصى الصخور الشرقية في القرية.

لقد احتفظت برسائل "وفيق" لأني كنت أعلم أن الجارور الدماغي لأبي سيبقى يحمل ذكريات ليست فقط في ورق، بل هي روح الصديقين.

يقول "وفيق" في رسالة ١٩٧١/١٠/١٩ ما بعد التحية:

"عزيزي محمود": الوقت الساعة الثانية عشرة (ليلاً) المكان غرفتي في الطابق الثاني في شارع "لومومبا" في "لايبزج"، أجلس وحدي أقلِّب صفحات جريدة الاتحاد التي وصلتني اليوم في الصباح ولم يكن لدي الوقت الكافي سوى الآن لأتصفحها، إني – كما تعلم – منهمك في الدراسة والآن بعد أن أنهيت العمل البيتي جلست لأتصفح جريدتنا الغراء وهي كما تعلم مليئة بالأخبار المثيرة والتعليقات القيمة، وكاد النعاس يغلبني ووددت بأن ألقي الجريدة جانبًا وأن أقفل النور لأنام، وألقيت نظرة أخيرة على إحدى صفحات الجريدة، وفجأة قفز النوم من عيني بعيدًا وتصمدت نظراتي على خبر صغير ملقى في زاوية الجريدة التحتاني، خبر زعزع كل كياني ورقص قلبي له فرحًا، ووددت يا صديقي لو كان عندي مشروب لأشرب نخب هذا الخبر السّار "تهنئة إلى الرفيق محمود حسين عابد بمناسبة ولادة ابنته البكر "صفاء"، كنت أود أن أقرأ هذا الخبر برسالة أو برقية ولكن الله يسامحك يا أخلص أصدقائي، لا يا صديقي لا تفكر أني زعلان عليك فأنت (يا مسكين) ليس لديك وقت للكتابة، يا حرام تعمل بالليل والنهار، وتدخل المداعبة في المعاتبة وفيق يعاتب محمود فيكمل: "قليل من الحياء يا أبا صفاء يا....."

هل ما زلت تلعب "الوست" أكتب للـ...الذي يتضرع إليك

أين وعودك يا... بالضبط مثل مواعيد عرقوب (وكان عرقوب أحد أبطال مسلسل آن ذاك -ويوجد مثل عربي قديم يقول: مواعيد فلان كمواعيد عرقوب) لمَ لا يفي بوعده معلش مرة ثالثة الله يسامحك. أصبر قليلاً سأعود هذه السنة للزيارة وسأفرجيك قلة الأدب حتى خبر صفاء لم تكتبه لي، تنها تكبر لازم أقول لها أبوك واحد كذاب وحقوق الطبع بتظلها محفوظة...

بالتأكيد كان رد على هذه الرسالة من قبل محمود...

وبناء على ذلك جاء رد وفيق في الرسالة في ١٩٧٢/٠١/١٨ وجاء فيها.... آمل أن تكتب رسائلك القادمة وأن تملأها بالأخبار السارة عنك وعن الجميع وليس أخبارًا محزنة ولكن لا تنسى صديقي أبا صفاء دائمًا أكتب أخبار الصديق علي أخوك لأنها والله تضحكني...

صديقي الغالي قرأت رسالتك وأنا في الطريق إلى البيت ماشيًا، وعندما وصلت إلى جملة علي (المتورمش ستاتر) فقدت التوازن من الضحك ووقعت على حافة الطريق حتى إن المارة اعتقدوا بأنني أصبت بالجنون وحالاً طويت الرسالة ولم أتمم قراءتها لأني خفت بأن يكون فيها أكثر نكت فتجبرني على الضحك أكثر، فقد أنقل بعدها إلى مستشفى المجانين، وفعلاً أحمد الله

على أني لم أتمم قراءتها إلّا في البيت؛ لأنها بالفعل رسالة عجيبة غريبة مليئة بالأخبار المؤسفة تجعل الواحد يبكي ولكن ما أن يقرأ المرء الخبر الذي بعده حتى ينقلب على ظهره من الضحك.....

رفيقي العزيز: أولاً أحمد الله كما يقولون على سلامتك من المصائب التي حلت بك، والتي خرجت من جميعها معافى سالمًا وكما تقول النسوان: (اتوعى شوي على حالك يا أبا صفاء) المسألة الآن مش متعلقة فيك فحسب يجب عليك قبل أن تخطو أي خطوة أن تفكر ألف مرة، وراك صار عيال. وثانيًا حياتك الغالية بالنسبة لي (يا عبوري) والله لو أصابك أي مكروه لا سمح الله لحرمت العيش بعدك فنحن كنا جسدين في روح واحدة وسنبقى هكذا رغم البعد والمسافة التي تفصل بيننا، سأعود وتعود أيامنا السعيدة.

إذا أردت أن تعرف آخر أنبائي فهي على ما يرام الدراسة تسير من حسن إلى أحسن، في رحلة الصيف اشتركت في تصوير فيلم عن حياة الطلبة هنا ولقد غنيت في هذا الفيلم بالعربي "بابوري رايح رايح" وقبل أسبوع شاهدنا الفيلم بالتلفزيون ولقد ظهرت في الفيلم لمدة عشر دقائق... أول الغيث قطرة، نحن نستعد لرحلة إلى الجبال رحلة تزلج على الجليد كنت أتمنى أن يكون علي أخوك لأن هذه رياضة جدًا مفيدة للجسد وقل له كمان يجعل الموتور قوي أقوى من "الستارتر"...

الرسالة الثالثة التي في يدي "أخي الغالي محمود عابد تحية عطرة لك ولزوجتك ولطفلاتك، أعمل الآن لأكسب بعض القروش لكي أسافر أنا وزوجتي في ٠٨/٢٤ إلى رومانيا ونحن كما تعلم في عطلة الصيف، لا تظن أني نسيتك مكانتك ما زالت عندي أو ما شابه فلو كنت تسمح لنفسك بالتفكير لا تهمتك بفقدان ثلاثة أرباع عقلك فأنت عندي لا تتغير»...

هنا تمطر على مدار السنة، ترى المطر كل يوم رسالته في ٧٤/٠٩/٢٠ وتحسه لذلك فهو عادي ومألوف، أما عندنا فهل تذكر عندما كنا أطفالاً يا محمود كيف كنا نقفز فرحًا لأول قطرة غيث ثم نغوص بوحل تشرين وكانون مبللين ولكن فرحين مهللين للمطر ومنشدين له فرسائل المواسم هذه والتي تجدها بين يديك الآن هبة مثل بلادنا عزيزة وغالية، سلِّم على الجميع الرفاق والأهل ولدار أبو أحمد ولـ "أبو ماضي" أحمد ولكمال وكامل وعائلتي ولأمك وأخوتك وسلام للأهل عندنا الجميع وأخص بالذكر الوالدة أم حمد دمت لأخيك المشتاق يا أبا صفاء.

المشتاق للأبد

أخوك

وفيق حسيان.....

(لم تغب الأعوام الأولى من سنوات السبعين حتى وصل خبر وفاة "وفيق" وهبط على أهل القرية كالصاعقة وعلى أبي كالجحيم لقد ترك بنتين في بلاد الأجانب وهذا يُؤلم).

(نعم أن يعيش يتيمًا مطاردًا فاقدًا أحب الناس إليك أمر في غاية الألم.....)

الحسناء و.....

جميلة الجميلات "حسناء آل بكري" يطلبها عمي "سعيد" لأخيه "محمود" أمر مناقض لهوية العائلة وتقاليد ذلك الزّمان، فبنت العيلة تتزوج في العيلة وها جدي يوافق على العريس محمود وابنيه كامل وأحمد. كيف يغيِّر قراره من نسب شاب محترم مثقف وسيم وصداقة العائلتين موجودة.

بدأت حكايات التطفل على منع هذا الفرح وجدي مُصر.

في أكتوبر ١٩٧٠ احتفلت البلد بزفاف "محمود" و"كاملة" ربما الكل كان سعيدًا لكن غصة أخرى كانت تعم ذلك المكان وذلك الزّمان، إنه رحيل القائد الخالد جمال عبد الناصر رئيس الجمهوريّة العربية المتحدة -مصر-، في (سبتمبر) أيلول من نفس العام حيث كان هذا خبرًا يثير مشاعر "محمود" بالكامل كشخص مناضل يرجو الأمن والوطن مثله.

تسكن الأسرة حديثة العهد مع أهل الأم لعدم وجود بيت مستقل ويهديهم الرحمن هديتين.....، نعم الهدية الأولى... "صفاء"..... كان الأب مقترح الأسماء للمولودة وسناء إذن على وزن صفاء.

زيارة الخال "حمد" خال والدتي من مخيم برج البراجنة في لبنان عام ١٩٧٣ الذي تهجر في الأربعينيات على أمل العودة، كنت المولود المنتظر مما جعله يرسل هديته لأمي ثياب بلوزة زرقاء منقطة بالأصفر وبنطلونًا قصيرًا عنابيًا متيمنًا بأن يكون المولود ذكرًا. وعلى إغلاق أبواب هذا العام كنت قد قدمت إلى هذا الكون وعلى سيرورة ووزن الأسماء بيني وبين أخواتي كان من المقرر تسميتي وفاء، لكن حرب أكتوبر وإرجاع سيناء لمصر كان حدثًا جعل كل عربي يستمتع بهذا الانتصار وبناء على ذلك حضر اسمي..... وسُميت انتصار.

في صفحات الكتاب الأخير رسائل من أستراليا موطن رحيل المهاجر الخال "حمد قاسم بكري" فيما بعد اللجوء... حيث كان في نص إحداهما: "٩٤/٠٢/١٠" إلى الأخ الحبيب أبو الصافي وأم الصافي وفقكم الله أطال في عمركم" "سلامنا وقبلاتنا إلى الحبيبة كاملة كيف حالك يا خالي وأتمنى لك دوام الصحة والسعادة، ولا أنسى الأيام الحلوة التي قضيناها عندكم وأكل اللزاق مع الأهل والأحباب، ولا أنسى أيضًا الرحلة التي قمنا فيها إلى الجولان بلغوا سلامي إلى أختي أم أحمد...

ثم في "٩٤/٠٧/٢٢" أولادنا الجميع "باسم" و"عماد" و"هيثم" و"محمد" وعيالهم يهدونكم السلام وبلغوا سلامنا إلى ابنا الحبيب أبو حمد وعياله (أبو حمد ابنه الذي تركه في

فلسطين على أمل العودة إلى الوطن وهناك قطع التاريخ نفسه الأهل في بلاد والابن في وطنه المنكوب بدون حضن الأم)...

لا سيما أن المولود الذكر كان أكثر استبشارًا عند الأهل في تلك السنوات، إلاّ أن جدتي كانت تواسي أمي بأننا نحن البنات سنكون لها مثل الأخوات لها لحرمانها من نعمة الأخت، ربما الأمر كان مساعدًا على الصبر والتّحمُّل، حيث كان يلازمها الصداع ويتصل بي أبي "أمك مريضة لأطير وأكون بجوارها غير أنه كان يعينها كثيرًا لكنه يحب أن أكون بجانبهما مستبشرًا بابنته الذي ناداها ببركة البيت ووفاء و.....".

وبقي هذا الشعور حتى بعد ولادة أخي صافي، وانتقلنا للعيش في البيت الجديد، وأخوتي آمنة ومحمد وناصر.....

تقول: لأن النعم لا تدوم طويلاً...!! رحل زوجي...!!

❖ ❖ ❖

انتصار عابد بكري
حيث النعيم
بدأت حياة أجمل
تفوح رائحة
الاشتياق...

ميخا (ميخائيل)

استشعار دفء أبي صفاء رغم أني الثالثة في الإناث أكد انتظارنا له على البرندة وحمله لنا واحدة تلو الأخرى ضامًا إيانا إليه دون ملل، وذلك بعد يوم عمل شاق.

لم تكن الزراعة مصدرًا كافيًا لمتطلبات المعيشة، فاختار العمل في بناء الجدران ومحطات في مواقع حرشيه، حيث إن البناء تطلب رفع الأثقال، من حجارة البناء والإسمنت وما زالت هناك على هذه الأرض بصماته...

لقد اشتغل معه كثير من شباب القرية آنذاك وكسبوا منه الطيب، ودرسوا فيما بعد، منهم كان الطبيب والمدرس والتاجر.

كان علينا التعايش في هذه الظروف تحت علم دولة إسرائيل فمن تبقى من مواطني فلسطين الذين تمسكوا بأوطانهم بعد التهجير ينادون بـ عرب 48 وهم مواطنون مع الهوية الزرقاء...

التقى محمود بـ"ميخا" أواخر السبعينيات ورافقه بالعمل حتى أواسط الثمانينيات وارتبطا بعلاقة ودية، أما "ميخا"

فتعلق بـ "مخمود" الصديق مبدلاً حرف الحاء بالخاء وعامله معاملة أبوية كان يوجه رب العائلة لأماكن عمل بما أن معارفه أكثر... وترك في بيتنا صورة لابنته حتى ترسمها أختي التي أصبحت محترفة وبالفطرة أحسنت رسم ابنته "ريبال"...

لم ينس "ميخا" طفولتنا بالألعاب، فكانت أول طائرة ورقية أحضرها من رحلته من بلاد أوروبا وبعض الألعاب التركيبية التي لم تدخل إلى بيوت الجيران والقرية الصغيرة بعد، فبسبب "ميخا" وصداقته مع "محمود" كنّا محظوظات من هذه الزاوية.

❖ ❖ ❖

فيروز

غرفتنا للنوم بسيطة فيها تختان وفرشتان وباب خشب جعلته لوحًا لحل المسائل الحسابية ومكتبة... فوق الباب صورة ربيعية للفنانة فيروز معلّقة...

الراديو كان يبث أغانيها التي أطربت مسمعي، فيما بعد فهمت أن "محمود" كان يحب شخصيّتها الهادئة.

"أسامينا شو تعبو أهالينا تلاقوها وشو افتكرو فينا

الأسامي كلام... شو خص الكلام... عينينا هني أسامينا

لا خضر الأسامي ولا لوزيات

لا كحلي بحري ولا شتويات

ولا لونن أزرق قديم ما بيعتق

ولا سود وساع ولا عسليات

ولا فيهن دار دار الخمار

علينا وبلش يسقينا

تلج وورق طاير والمسا حزين

وضباب وقناطر نحنا بردانين

لملمنا أسامي اسمي عشاق

من كتب منسيي وقصايد عتاق

وصرنا نجمع أسامي ونولع

تصارو رماد وما دفينا"

.....

قديش كان في ناس عالمفرق تنطر ناس وتشتي الدنيي ويحملو شمسية

وأنا بأيام الصحو ما حدا نطرني

صار لي شي مية سنة مشلوحه بهالدكان ضجرت مني الحيطان ومستحيه تقول

وأنا عيني عالحلى والحلى عالطرقات غنيلو غنيات وهو بحالو مشغول

نطرت مواعيد الأرض وما حدا نطرني

صار لي شي مية سنة عم ألف عناوين مش معروفة لمين ووديلن أخبار

بكرا لا بد السما ما تشتيلي عالباب شمسيات وأحباب يخدوني بشي نهار

واللي ذكر كل الناس بالآخر ذكرني

سهرة مع الأصدقاء

أبو علي محمد علي حسيان، علي أبو محمد عبد الرحمن محمود (أبو خليل)، عابد محمود بكري (أبو هاني)، حسن بكري (أبو سامي)، محمود بكري (أبو علي)، حسين تيتي (أبو يسرة).

ليس إدمانًا فرفقة الأصدقاء مفروغ منها، سهر وسمر، لعب لعبة الشدة ورق اللعب أو الكوتشينة أو الشدّة كما يطلق عليها بين العامة وهي عادةً من قطعة من الورق الثقيل أو من البلاستيك الرقيق، وعددها ٥٢ ورقة في أغلب الحالات وبإضافة كارتين "جوكر" يكون المجموع ٥٤ ورقة لعب.

(الكوبة♥) تمثل الكنيسة.

(البستوني ♠) يمثل الجيش.

(السباتي ♣) يمثل الزراعة.

(الديناري ♦) يمثل طبقة التجار.

في المجموعة كان الملك، وكني أبي بالوزير.....

سأشرح للعالم كله
صديقي ماذا تعني
انت..
صدى ألم
يخترق جدران العالم
إن رحلت
ليخبرهم أن روحك
في الجوف تركت...
انتصار عايد بكري

التين والزيتون

لم يتخلَ يومًا عن الالتحاق بقطف الزيتون حتى في جيل متقدم من عمره، فموسم الزيتون يشده إلى رائحة الأرض والجدود وإن كان المحصول قليلاً فتقسيمه على أفراد العائلة وبناته حق، يعود ويشتري سنويًا حاجته من الزيت.

أما التين فقطره ما زال يعصر في فمي، سلة التين توزع، وخيرات أخرى.

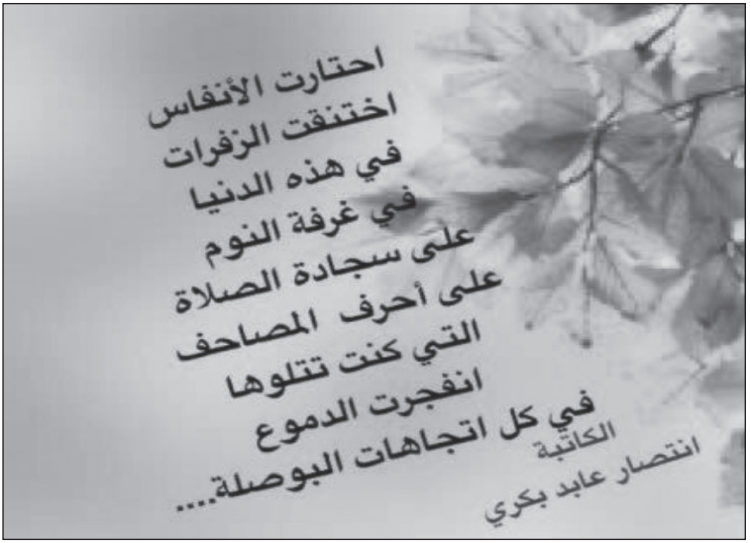
احتارت الأنفاس
اختنقت الزفرات
في هذه الدنيا
في غرفة النوم
على سجادة الصلاة
على أحرف المصاحف
التي كنت تتلوها
انفجرت الدموع
في كل اتجاهات البوصلة...
الكاتبة
انتصار عابد بكري

في الأعياد

البلد تاريخي متسامح، الجامع يجاور الكنيسة، يتعالى الأذان في أوقاته ويوم الأحد والأعياد يدق جرس الكنيسة... ها قد أتى العيد والبدلة الجديدة، مبادلة المعايدة أمر مفروغ منه (كل عام وأنتم بخير) تتسابق بين الطائفتين حتى في رمضان بعض إخواننا النصارى يشاركون جيرانهم الصيام والرجال الكبار حفظوا من القرآن... في أحيان كثيرة أكثر من بعض المسلمين.

شجرة الزيتون في مطلع الدرج واثنا وعشرون سلمًا يصعدها المهنئون، أما التندر المكشوف في أيام الصيف فالركوب فيه متعة، طبعًا أبي من أوائل السائقين في البلدة، نزور عماتي وأعمامي وأخوالي... ويحررنا أبي لنفرح بالعيد بينما يكمل وأمي زيارة الأصدقاء حتى يتسنى لنا فيما تبقى من أيام العيد الذهاب إلى البحر أو لسفرات أخرى ممتعة.

أعتقد أننا تنقلنا جيدًا في البلاد، أسهم ذلك في معرفتنا قبل أبناء جيلنا للمناطق في هذه الأرض، كما أخبرنا أبي بأسماء المناطق القريبة مثل، البرج، والأرار، وفرادة التيفن، ووادي

شعب القبو وهو مأوى الماشية الذي استولى عليه ونهب منه الذهب الذي أخبئ بسبب الهجرة والتهجير وآثار لقصر بيزنطي التاريخي في مستوطنة "كرميئيل"... والمدن من حولنا عكا وحيفا وصفد الناصرة حتى نابلس، حيث استخدمت سيارتنا في نقل جهاز أعراس أبناء خالي في الثمانينيات ورأس الناقورة ويافا وإيلات ووو...

❖ ❖ ❖

مواقف رجل

رغم تقدمه في السن إلاّ أن رفقة المسنين إلى المسجد كانت حلقة تواصل مع أترابه، ومع الشبيبة ينتفض ليرافقهم في حملات الإغاثة، وإن اختلف شخصان وقصدوه ليترافع أقسموا أنه الحق دون أن يزعل أي طرف، وفي مسائل أخرى شارك وواسى، واحتاج كثيرًا من الصمت في باقي المواقع ...

أحب الحرية ومجدها، خاطب الطفل قبل الكبير وجعلوه صديقًا لهم، ذاك المسن صاحب اللحية البيضاء نِعم الصديق، صديق الطريق والشجر صديق السماء والأرض.

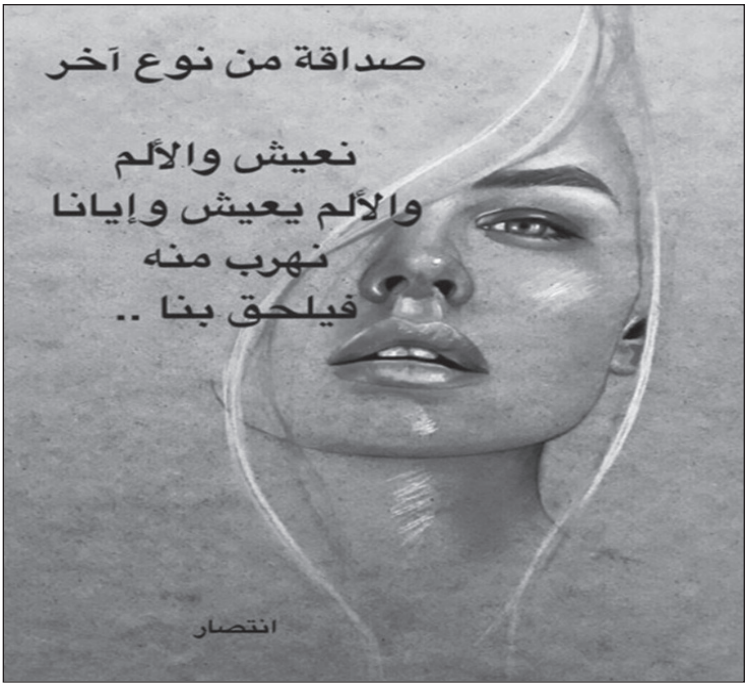
صداقة من نوع آخر
نعيش والألم
والألم يعيش وإيانا
نهرب منه
فيلحق بنا ..
انتصار

..... وأيار

عيد العمال الأحرار... لم يكن عيد الفطر أو الأضحى لكنه الأول من أيار...

أدخله أبي إلى نفوسنا ليجعلنا نستشعر بكدح العامل تعبه ونضاله قبل أن نصبح موظفين نجلس على المكاتب ونخدم المجتمع...

كان الكفاح والمهن بدائية الطراز قاسية التنفيذ، فكل عمل استوجب جهدًا وحبات العرق من جلود آبائنا الذين اعتادوا على ترك البيوت صباحًا للسفر والعمل في البناء والحجارة أو النجارة والحدادة وفتح الشوارع بآليات بدائية حتى عودتهم مساءً مثقلين بالتعب.

والغابة الحمراء... لم تكن سوى حرش أخضر كثيف بالسرو والصنوبر على أحد الجبال في ضواحي القدس، المكان الذي يُزار سنويًا وفيه يتم لقاء الأصدقاء من عدة بلاد والمزوَّد بعروض جميلة، عروض سحر هذا الهندي الموشم الجسد المحروق البشرة والريشة الحمراء على رأسه كافية لتؤكد لي أنه هندي الأصل، ينام على المسامير. وعرض الكتب، الكتب

المميزة النافرة الرسم وكأنها تكلمني والقصص التعليمية اللطيفة، "أبي اشتري لي منها" ويلبي لي لتكون الهدية التي لا تتناساها الذاكرة... "قصة السيدة عقعق"... هناك الأجواء الطيبة.

وتعلو رائحة اللحوم المشوية وبائع "الآرتك" المتجول ينادي ويتراكض الأطفال إليه...

كيف لي أن أنسى وأنا ابنة الكادح..... أن أكون من أبناء الكادحين نوزع المجلات، مجلة الغد والدرب والجديد وجريدة الاتحاد، ونسير في المسيرات التظاهرية والمشاركة في الندوات الثقافية...

تحضيرات الأول من أيار والسفر إلى كفر ياسيف وأحيانًا في قريتنا ومرات في مدينة الناصرة، أجواء عيدية فيها الصغير والكبير يتكلم بقلبه مبتهجًا، أنا عن نفسي، كنت أستمتع باللقاء الجماهيري وأصدقاء أبي بالخطابات والنشيد، عاش الأول من أيار عيد العمال الأحرار، ولكن أخي الصغير كان يعشق حبات الحمص الأخضر وأختي الصغيرة تعشق حبة التفاح المطلية بالسكر الأحمر. أما أخي الأصغر فقد كان يستمتع بالجلوس على كتفي أبي ليرى كل شيء من أعلى... أبي مولود أيار أنتسب إليه لتكوِّن ذاكرتنا مرتين معه ... وداعًا...

قالوا إن.....

كان ذلك بالماضي البعيد القريب في فصل الصيف من عام ١٩٩٠... آنذاك كان كل شيء جميل... كان لي أب داعمًا وحاضنًا وفخورًا بأبنائه السبعة وكنا وما زلنا فخورين بهذا الأب الذي كان عاملاً كادحًا من الأحرار الذين أكلوا خبزهم بعرق جبينهم فلم يبخل على أهل بيته بأي مطلب... ربّانا تربية نفتخر بها ونمشي مرفوعي الرؤوس... بما غرسه وأمي بكل واحد من أخوتي.

❖ ❖ ❖

أنا يا صديقي كنت
ارتشف كؤوساً
من لطفك
وحنانك..
وفِي لحظةٍ
اختزلتها...
لذا،
كلما تذكرت لحظة الفراق
يعتذر كفُّ يدي اليمنى
يُرفعُ
يُغطِّي وجهي
حاجزاً،،،
يفصلني ما قبل الغيبوبة
وبعدها...
يفصلني عن نفسي....

الكاتبة
انتصار عابد بكري

تقول سناء...

كان ذلك عام ١٩٩٠ عندما كنت في الصف الثاني عشر وقد تسجلت لامتحان البسيخومتري... استلمت الرد وكان عليّ أن أتقدم للامتحان في جامعة تل أبيب... الجامعة التي لم تطأها قدماي قبل ذلك.

فتاة في مقتبل العمر بدون أي وسيلة تواصل كيف لي أن أذهب وللمرة الأولى إلى مثل هذا المكان لوحدي فبدأت بالتفكير والمخاوف تجد لها زوايا في قلبي...

إلى أن عاد أبي من العمل ورائحة عرقه ما زالت تعبق تملأ أنفي... رآني وانتبه لعدم توازني الذهني...

فكان سؤاله المعهود: (شو في يبوي)

وما كان مني إلّا أن أخبرته بقرار لجنة امتحانات البسيخومتري، وأن علي أن أمتحن في تل أبيب بعد شهر... ابتسم الابتسامة التي بددت ظلمات المخاوف والقلق.

وقال: (شو المشكلة يبوي أنا بروح معك)

جاء ذلك اليوم وكان شهر رمضان المبارك... وقد تم ترتيب

سفرية بحافلات العفيفي... انتظرنا في محطة الحافلات على مفرق البعنة باتجاه تل أبيب قبل الوقت المحدد... انتظرنا وانتظرنا وخشيت أن تكون الحافلة قد مرت...

فقال لي أبي مازحًا:

– لا تقلقي فالحافلة مؤكد لم تمر لو مرت لكنا رأيناها فحافلات العفيفي كالثور الأبلق.....

وصلت الحافلة وكانت تعج بالطلاب واتخذنا مكانًا لي ولأبي... خلال السفر قلت لأبي:

– يا ليتني لم أتعبك خصوصًا وأنك صائم فكل الطلاب وحدهم... ابتسم...

وقال:

– لا عليك أنا لست متعبًا، بالعكس أنا جدًا مسرور.

دخلت الامتحان الذي كان من قسمين... القسم الأول أربع ساعات... وليس قبل أن اشترى لي الشوكولاتة والماء ليكون لي زادًا منشطا في أثناء الامتحان.

وودعني قائلاً:

– بالنجاح يبوي... أنا بستناك هون تحت هاي الشجرة...

عندما أنهيت القسم الأول ركضت نحو الشجرة فوجدت

أبي نائمًا يفترش الأرض ويلتحف الظل... عندما شعر بقدومي أفاق...

وسألني:

- أنهيت يبوي.

فأجبت بقي ساعة وربع لامتحان ال "ياعيل" وننهي.....

عندما انتهى الامتحان وجدت أبي بانتظاري لنستقل الحافلة والعودة للقرية... وكان ذلك بتزامن مع موعد الأذان تقريبًا وبسبب اضطرارنا للحاق بالحافلة لم يتسنَ لنا شراء أي شيء سوى قنينة ماء والتي أفطر أبي على رشفة منها... ولم يذق الزاد إلّا بساعات متأخرة من الليل...

أبي الغالي أذكر كل ثانية ضحيت بها بوقتك من أجلنا... اللهم ارحم أبي الغالي أبو الصافي وأبعده عن النار وارزقه الفردوس الأعلى كما رباني صغيرة، يا رب العالمين.....

ألا ليت الزمن الجميل يعود، أحبك يا روح الروح.....

آمنة تشاركني خاطرة أيام حلوة ما أحلاها ما برضى أنساها، لما كنت صغيرة وكلماتي بعدها باللدغ ثقيلة على زمن الطراحة والحصيرة ونزلت حالنا بالصيفية والشوب عليها الإخوة والخوات حد بعضهم ما يفرقهم صغر الطراحة وضيقها، وفي

يوم مع أختي متلقحات بهالشوب؛ وأشوف عنكبوت..... وأركض أحكي لأبوي عشان هو بطلي الي راح ينقذ أختي من هالوحش... "يابا يابا الكعبلوت بحا بحا وراح على دان أختي".

يضحك أبوي على كلماتي ويضحك ويغمرني بحبه ودفئه وهو جارر إيدي عشان يقتل الوحش.

بطلي وقدوتي كان ولا يزال رحمك الله وأدخلك فسيح جناته وجمعنا معًا في الفردوس الأعلى إن شاء الله آمين آمين...

عندما طلبت من إخوتي تزويدي بقصة أو حرف أو أي حادثة شاركها مع أبي، قال أخي صافي دامعًا لن أكفيه حق الحديث...

بعث أخي الأوسط محمد بصورة قال لي هذا يكفي، كانت الصورة رجل في السبعينيات وضع له أخي باروكة شعر طويلة من باب المداعبة سوداء اللون وقبعة السادة الذين يتباهون بها، صاحب اللحية البيضاء أعطانا ابتسامته وعلى حضنه طفلة أخي تالين ابنة العام.

مداعبة الأطفال كانت أمرًا مفروغًا منه بالنسبة لوالدي...

حيث أخبرتني ابنتي "سندس" وصغيري "ناصر" أنهم اشتاقوا إلى تلك اليدين اللتين كانتا تدور بهم بدولاب الهواء مركزه هذا الحاج الطيب.

وأكد "وديع" أنه قبل يوم من دخوله المستشفى لعبا الكرة معًا ووعده أن يشاركه اللعب مستقبلاً...

أما في صغر ابني كامل ولسحره كان مكتنزًا وشعره أشقر، نعته بكوز البصل...

ابنتي البكر الجميلة "عدن" وإن قيل يد الطفل مفتوحة نعتوها بالكريمة ما وصفت به يا سيد الكرام تنتظر مولودها الأول.....

تالين ابنة الرابعة تقول: "لن يكون عيدي جميلاً لأن جدي ليس بيننا".

أخي الأصغر "ناصر" لم يعبر بعد رغم كثرة الحكايات اكتفى بالصمت...

جدي لو تكلمت الدهر ووصفتك لن أستطيع أن أوفيك حقك، الرجل المثالي الذي أحبه صغيرنا قبل كبيرنا، كيف أنسى مواقفه ودعمه لي معنويًا وماديًا خلال مسيرتي التعليمية، وعندما قررت أن أقيم عيادتي للعلاجات الطبيعية وقد تبقى لي سنه للتعليم كان أول المشجعين فكتب لي "من الجدين أبو الصافي وأم الصافي إلى الحفيدة الغالية مرام (ابنة صفاء) تمنياتنا لك بالنجاح والتقدم في خدمه أهل بلدك دون استثناء من أي ملة كانوا أو عائلة وإلى الأمام أيتها الحفيدة

وإلى مستقبل زاهر وواعد ونشاط دائم مع التواضع في خدمة الناس؛ لأن التواضع من أسباب النجاح الباهر وجميعنا معك حتى الوصول إلى أسما الدرجات والرقي والعلا في العمل الإنساني الذي اخترته لنفسك". كلمات قبل ثلاث سنوات ونصف تقريبًا...

قبل عامين وقبل دخوله للمشفى بقريب الشهرين تلقيت خبر نجاحي بعد تعليم أربعة أعوام وكانت الفرحة التي لم توصف، اتصلت بجدتي لأخبرها وإذ بها تنادي:

- أبو الصافي مرام نجحت.....

من بعيد وبأعلى صوت له قال: مبروووووك مبروووووك.

جدي أخذ الهاتف وقال مرة أخرى: مبروووووك جدي الله يوفقك. فحينها طلب مني أن أعطيه شهاداتي ليتحدث مع طبيب يعرفه كي يساعدني في التوظيف...

كل هذا قليل مما كان جدي الغالي يقدمه لنا ولا أنسى أيامه الأخيرة والمعدودة بالمستشفى ورفقتي له رغم تعبه أبى أن يتقبل المساعدة من أي شخص...

❖ ❖ ❖

الأقصى

هل يكتفي الإنسان؟ بالعبادة والاعتكاف في البيت والسعي للمساجد.....

لم تعد صلاة الفجر فقط تحاكيه والظهيرة والعصر والعشاء لما كان يصلي المغرب في البيت جماعة مع أهل بيته وحصة رمضان اعتكافًا وصيامًا...

التحق بالعقد الأخير وبعد زيارة بيت الله حجة وعمرة مرات، توجه للرباط في بلاد الله إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين في الأقصى الحبيب.

حافلة الأقصى حافلة رباط منظمة في يومي الثلاثاء والسبت ثابتة والحاج محمود مسافر ثابت ربما كانت تنتظره بجانب بيته لو أحب، لكنه كان يحب السعي إلى المحطة.

رغم تقدمه في السن وملازمة بعض الأمراض من سكري وضغط دم لم يتخلَ عن قدسه...

❖ ❖ ❖

Your presence means that, I am alive

هناك...

في ٢٠١٦/٠٣/١٦ وبعد مرور أسبوعين من رحيل كامل أخو زوجته وجد أحفاده في ٢٨ من شباط (فبراير) إذ كان المؤهل بجمهور المعزين والذين احتفظ معهم بصداقات ومعرفة قديمة وجديدة مدتها أسبوعين في زيارته لي، الثامنة ليلاً يود العودة للبيت لن أتركه يعود ماشيًا فهو مرهق لم يبدِ أي رفض كعادته رغم أن بيتي كان يعج بالزوار نقلته لبيته.

اليوم الأربعاء أريد أن أجدد نشاطي، سأقوم قبل بدء يوم عمل طويل بأخذ أمي لحديقة الورود ربما تتحسن نفسيتها من تلك الفترة القاسية التي مرت بها على آهات أخيها.....

على تلك الكنبة وجدناه جالسًا عندما عدنا، "كيفك يابا" الحمد لله وكان يلازمه وجع رأس يومها... تركته وأمي ذلك النهار.....

في السادسة مساء، مررت من جانب بيتهم فقد كان صغيري في زيارتهم، وتخبرني أمي أنها تنتظر أخي ليذهبا لزيارة أبي في المشفى، لقد أخبرنا فيما بعد طبيبه أنه عندما وجهه لبعض الفحوصات في المشفى، طلب بدوره أن يتوجه

للمشفى القريب فقد كان لا يحب أن يكلف شخصًا ولم يرغب بإعلام أحد أنه دخل المستشفى.

في اليوم التالي زرته وأمي كان يشعر بأنه أفضل، وقد تم أخذ فحوصات دم لبحث لمرضى السكري كما قالت الممرضة المبتدئة مبعثرة الشعر، بابتسامة ورحابة صدر تبرع بدمه لها.

تسبب الفحص لتسمم موضعي في يده التي أصبحت بعد يومين من الألم الذي حاول أن يتحمله بحجم ثلاث مرات...

أما يوم الجمعة فقد زاره أخي "صافي" ظهرًا وذهبا معًا لآخر صلاة جمعة ١٨ آذار (مارس) ٢٠١٦ في مسجد المزرعة القرية المجاورة للمستشفى، حيث التقاه الصديق أبو تحسين فعزمه لبيته، رفض الدعوة معتذرًا بالعودة للمشفى قبل أن يتفقدوه ولا يجدوه وكان غير مسموح بالخروج من المستشفى بدون تحرير رسمي...

في ٢٠/ آذار (مارس) بعد الغداء الأخير برفقة والدتي تركناه ليرتاح وبقينا خارجًا، لم يتخذ تلك الساعة نومًا فقد دخل ضيفه المجهول وبعدها شعرت بحركاته من صوت السرير، ما بك أبي؟ باحثًا عن حذائه أحتاج إلى وضوء قال وقد كانت حالته تؤكد الغثيان، قلت: أنت متعب وربنا يتقبل منك صلّ فصلى جالسًا وأنا أضمه وبعدها ثقل على يدي، ضغطت على

الجرس فأتت الممرضة مسرعة عندها دخلت أمي لا تستوعب ما يحدث، هنا بدأت رحلة الوداع هللنا معًا وزخت حبات العرق عن جبينه وانتزع قلبي تمزقت أنياطه بصرخة بعيدة عنه وباتصال واحد الحقوا أبي يموت..... باءت كل الإسعافات بالفشل رمقني بنظرة الوداع وسلم أمي مسبحته وكانت رحلته السماوية التي استمرت ثلاثة أسابيع في قسم الإنعاش لسوء تصرف الممرضة التي اختفت من المستشفى كله ولم يدل أي شخص بتفاصيلها خوفًا على سمعة المكان.

لقد كان ضحية التمريض والخدمة الخطأ، أما معاناة أهل كل مريض تتبلور في قسم الإنعاش بإجابة الطاقم الطبي عن المريض أن الوضع مستقر بصراحة كانت المعاناة أكبر، أموات على أسرة بيضاء.

في العاشرة بعد أن تركنا الغرفة البيضاء وعدنا نستقبل المحبين السائلين في البيت عن وضع أبي، شعر إخوتي ببعض الهدوء بأنه يتحسن... رنَّ جرس الهاتف وأعلمونا بخبر الوفاة ليلة الجمعة.

هل تعلم أن المعزين قدموا في عيد الفطر الأول بعد رحيلك ورحيل الخال كامل في أوائل تموز (يوليو) ٢٠١٦، وفي صباح ذلك اليوم رأيتك وصديقين كانا هما أبو عمار وأبو سامي عند

مدخل ساحة البركة التي سبحت في مائها قبل طمّها وقبل أن تصبح ساحة للصلاة في الأعياد ومنها نمر إلى المقبرة، حيث صلوا صلاة الجنازة عليك هناك... تقفون كعادتكم لتمدوا يد السلام بعد صلاة العيد، رأيتك نعم، ما زلت بيننا في كل مناسباتنا، أنتظرك أول مهنئ، تأتينا بجمال ونور وجهك...

بكى الرجال وهذا أخي "ناصر" كلما رآك فجرًا تناوله حبة التفاح عند صلاة الفجر كعادتك وهو متجه لعمله...

وأراك شخصًا كبيرًا بثوبك الأبيض تحلق في السماء وأبتسم عندما أراك تجلس هناك على ذيل الهلال...

الرفيق الودود كتاب الله سيشهد لك بعدد أحرفه كم مرة مررت على آياته، كم أحببت خطوات المساجد، أحباؤك أبناؤك ودموع الأطفال الذين كتبوا على الجدران الله يرحم أبو الصافي... قل لي ماذا كنت تصنع لهم وفارق عقود السنين.....

❖ ❖ ❖

أبي..... ١ أيار ٢٠١٦

لا تخدعني ضوضاء المقابر

ولا سكون آليات المحافر

أنا عشقت فيك رائحة التعب

وعشقك غبار المحاجر

والسجود والركوع عشقك

حتى في صلاة المسافر

أبي.....

ما كنت تقول لأحد أل لا

لولا التشهد والصلاة

يا من عشت يتيمًا راض

لو علمت مسكينًا ماض

كان قلبك بالعطاء قد فاض

أبي.....

أيار على الأبواب

ورأيتك في الغابة الحمراء لُحت بها

ولاحت الأحرف اليوم في الكتاب

عشقت هداياك

وطفولتي بين يداك

عشقت أمي ورحلات

ورحلات

يوم توجتها إمبراطورة

وتوجتنا ملكات...

رحماك يا الله رحماك

يوم اصطفيته

واصطفاك...

❖ ❖ ❖

كل ما بيننا ممنوع

رفيقي في الزمن الحاضر

سافر لزمن آخر...

حتى زمن الحزن

والصبر الجميل سافر...

كل ما بيني وبينك ممنوع

إلا سلامي، شوقي

والدموع

كل ما بيني وبينك مجروح

صوتي وجسدي

والروح...

ممنوع الصباح

والمساء

وصحن الحساء

إلا كؤوس ألم

تركتها على مائدتي

ومسبحتك البنية

في شوق

وخشوع...

انتظر!!

ففي ذلك ال لا رجوع...

❖ ❖ ❖

فما اختتمتُ دموعي... ٢٠١٨/١/٢٠

احتارت الأنفاس

اختنقت الزفرات

في هذه الدنيا

في غرفة النوم

على سجادة الصلاة

على أحرف المصاحف التي كنت تتلوها

انفجرت الدموع

في كل اتجاهات البوصلة.....

ما بعد الحائط في الحاكورة

تحت شجرة التين

والدالية

تحت شجرة البرتقال

زاهدًا متعبدًا

كنت يا أنت...

...

في هذه الدنيا كنت السند

فمن لم تزينه الخدود

تزينه الجدود قلت،

زينت القلوب والعقول

يا أنت...

هناك ضاعت البوصلة

فأنت في كل الاتجاهات

سماء وأرض

شرق وغرب...

فوق كل النجوم

مع كل النسمات

أنت...

فما اختتمتُ دموعي...

❖ ❖ ❖

مراسيم ليل

تتم الآن مراسيم دفنك

أيها الوطن

وهذا يخنق

فكل ما تحت التراب

ينبت بعد حين

كأنا، كأنت.....

كم أنت واسعة أيتها السماء

تعانقيني تسامحيني

وأهديك ما أهديتيني...

والمغيب يعاند

يرفض الرحيل...

يمد نوره في ربيع الأول

من قلبي الذي تمزقت أنياطه

إلى عيناي التي

تخالف الدموع مجراها

لتسير إلى الداخل

مع مراسيم دفنك

فكل ما أرويتيه

سينبت بعد حين

كأنا، كأنت في قصة الحب...

تتخلى عنك الكوفية والعقال

نَدْبَ مُهاجرٍ

على الصدر

والروح تُعصر هناك

ضاعت الأيام على بلاط القبور

وأسدل الشال

الليل الطويل.....

❖ ❖ ❖

كم يلزمني من وقت

كم يلزمني من وقت حتى
أعيد رقصة الصباح
والنَّاس قد استيقظت
في يوم عيد،
وتغنت تُكَبِّرُ
لبيك اللهم لبيك
يدق باب قلبي شخص
على أنغام سمفونية دخول الجنة
أعانقه
أمازحه،
يمدح ابنته العاشقة
يُلقى على قلبها
كل معاني العيد...
كم يلزمني من وقت

لأُعيد إليّ ضحكة صادقة

ورقصة الباليه

وثوبًا أخضر

وقفزات الطفولة الضاحكة

لبيك اللهم لبيك...

معك نستطيع التحليق

❖ ❖ ❖

برفقتك ٢٥ حزيران ٢٠١٦

أبي لا تنساني
لتترك في داخلك أحزاني
يا زهر العمر
يا مسك الدهر...
"بجوار الرفيق الأعلى
أنا
حول العرش أُسبِّح"
فلماذا أنت تعاني
ألا تعلمون أن السماء تبكي
وحزيران قد هلك
أروي تراب عام الموت
كلَّت سواعدي
والعام في المنتصف
يستريح الأولاد مودعين
وهو على وشك
أن ينتهي.

غرفة التدريس معتمة
تنتظر أن تفتح عينيك
وتضيء المكان
كل ما كتبتَه على اللوح
ما زال مكتوباً
لم يجرؤ أحد محوه
تسترد النظر
وتعيد قراءته
إن صعُب عليك
سأُهديك
عيني....
غروري ما زال يتمزق
من رائحة الحبق...
كل شيء هناك يستدل
وجودك
وقلبك النابض
على جدران الحياة..
الكاتبة
انتصار عابد بكري

أرسل رسالتك (٣١ تموز ٢٠١٦)

وأخجل

من قلم أن يخجل

في رسم صديق وحبيب،

في رسم عينيه

شفتيه ومبسمه...

في رسم خديه وملمسه

فكيف لي أن ألمسه...

أخجل من كلمات أن تغزل

في مدحٍ صديق وحبيب

في وصف صنيعه

ومنسمه.....

أن تغزل ثوبًا

أنت فيه حكاية صداقة

على لسان الجميع...

أن ترى دموعي أخجل

فأنت، يا أنت،،،

لم تبخل أن تبتسم

وأنت تحزم شنطة سفر

أنينك لترحل...

كل من أحب أن يُكَلِمَك

خَطَّ لك بضع كلمات.....

قرأتها أنا...

نحن ما زلنا ننتظر على عجل

رسالتك

وفينا السكون أن تجعل...

❖ ❖ ❖

كم زادني طيفك تعبًا

(١٤ تشرين ثاني ٢٠١٦)

وكيف تسمعني

وزقزقات الصباح أشبعت مسامعك

في طريق الصلاة

ومآذنك...

أناديك

وفي جوفي تنهدت ملامحك

وعند مناسمك

أنسى

وأحاول أن أذكر اسمك،

لتزداد عباداتي...

بدفء عباءتك

أودّ أن أهديك

أهديك دعوة تستجاب...

بجنوني أوصيك

فعلى قلب مبعثر

لا يفقه الحب

كان

عشق

مدجج أوصيته بجنوني

تحت عباءة

أورثتموني إياها...

كم زادني طيفك تعبًا

وأرهقني

وثقل حملي

في سفري الذي لا ينتهي...

❖ ❖ ❖

مالح إبريل

(١٤ نيسان٢٠١٧)

تحياتي لامرأة تشرق كل يوم

على أبواب السكينة

لا يصدأ القلب

يتناوب المهمة

خاطر حزين كل عام.....

تحياتي لامرأة تشرق كل يوم

إبريل يا زهرة العام

تحدتك ألوان ثانية

واختارت الأسود والأبيض...

وناح الحمام

في قفص الصدر...

حكاية ترويها نقاط ماء

مالح أنت يا إبريل ونزيفك داخلي.....

كيف الوصال إليك

لِودك أضعت السبيل

يا إبريل.....

قبلةٌ كانت تأتيك على عَجل

ومن قبل ما أعجل

طريق الرحيل...

أمشي ولا أصل ابتعدت الطريق بيننا

وازدادت المسافات

ونزيفك داخلي...

لو أطلتُ العناق وشبعت آنذاك

لاكتملت البدور في الصدر

ولكنك عشقت الرحيل.....

مالحٌ أنت يا إبريل...

❖ ❖ ❖

من القصائد التي ألقيتها على الغالي وأحبها عن معالم بلدي

كما اختفت تدمر (١٤ تموز ٢٠١٥)

يختفي بلدي
كما اختفت سبأ
وتدمر،
لا تذمر إن عدت من غربتك
ولم تعد ترى المعالم التاريخية
لا،
ولا حجارة بيت الطين المهدوم
ولا بضع شجرات زيتون...
هنا كان الكرم الأحمر
وهناك كرم الزيت
والمعاصر
وشجرة الخروب محطة

بير الشرق

والخلال والبيادر

تتغير السبل

والطريق واحد

تعلو البنايات

تفتح شوارع

وكل فينا مغادر

تبني وتهدم

والقلوب تبتعد بفضل مَن ؟!

كلنا نطعن قيادة الخاسر

يا ولدي يختفي بلدي

كما اختفت سبأ

وتدمر والماء من الوادي

إن بقيت تساند السور

وتقول عادي...

❖ ❖ ❖

لن تحمل شمس تشرين

لن تحملَ معي شمس تشرين

يا من كنت أجاهد

لرفعها في آب معك...

يدان متخشبتان

تُغسَلان بشلال سالَ

على وجنتيك،

جرحك المالح يصمت

وأنا أربض على كتفيك

وأغني لك قصيدة

طال لحنها

وحبات العرق تزِخُ

من جبينك.....

❖ ❖ ❖

لن تحمل معي شمس تشرين

تعودت حمل الأثقال

وحدي

وتفريغ النور في الأعماقِ

وحدي،

سيأتي وقتٌ

تحتاج يدًا

لا مُحال،

أساندك

وأزيح صخرةً تعثرْتَ بها

فإني

أأبى لك التعثُّر...

لا

تكترث،

كوانين على الأبواب

لن نحمل الغيمَ سوية...

❖ ❖ ❖

مجموعة قصص في دقائق

(٧٣) ٢٧ نيسان ٢٠١٦

عابد

كنت أعرف أنه كان مسلمًا حنيفًا من عائلة العابدين لكن عرسه كان يخص كل نفر في البلد وكل عائلة، لو كان نصرانيًا لقالوا: هذا ابننا، لو كان يهوديًا لقالوا: هذا ابننا، أحبته كل المِلَل فأحبه الله عندما دقت أجراسُ الكنائس وأذن مؤذنٌ لصلاة الجمعة.

❖ ❖ ❖

إخلاص

الثانية ظهرًا والطريق بعيدة على جاره الضرير صاحب القدم المعدنية، الصلاة على الأبواب:

- لا أستطيع الذهاب للمسجد...

- لا تقلق سأحملك على ظهري...

❖ ❖ ❖

اختيار

في أوائل الثمانينيات كان في عز شبابه لكن شعره الأبيض غلب الأسود... اختاروه ليقوم بدور مسرحي، فهو الشيخ الذي استشهد أولاده، توكأ عصاه وأخذوا بخاطره... العصا لم ترافقه في حقيقة سنه المتقدمة.

❖ ❖ ❖

وداع

في ملف الوضعية على الموقع الاجتماعي سجل يعزي شبابه عيدًا بدون جدَّين وأضاف فيديو مع الأغنية الحزينة التي كسرت القلوب.

❖ ❖ ❖

تفاحة النور

تتناقلون الفكاهة وقد لبسها سيدها، في غربة العلم والقلة، اشترى طالب ثلاث تفاحات، أخذ سكينًا وقسَّم الأولى أربعة أجزاء له ولأصدقائه فإذا بها خربانة، أخذ الثانية وإذ بها مثل التي سبقتها، أخذ الثالثة أطفأ النور وأكلها...

❖ ❖ ❖

جناح

قالها بحزن وأسى عندما جاء من المدينة والبحر: "لقد تقصقصت أجنحتي.

منذ أن رحل أحبائي سعيد وكامل أما محمود فجعلني أزحف".

(أبو دريس تيتي والذي أهداه أبي طبخة لوف حسب طلبه قبل دخوله المستشفى بيوم)...

❖ ❖ ❖

انتصار عابد بكري
لو أطلت العناق
وشبعت آنذاك
لاكتملت البدور في الصدر
ولكنك عشقت الرحيل....
مالحُ انت يا ابريل.....

قصص في دقائق (٧٤)

مجموعة صديق ٢٤/ أيار ٢٠١٦

كلما حكوا لي حكاية عنك، فاض دمعي يا أبي فما بال دمعي هل يكفي لآخر العمر، يقول لرفيقه في المصلى: أترك صحيفة أبي الصافي مكانها في تلك الزاوية التي عهدتها من المسجد، فمن يقرأ صحيفتك التي ما زالت تتبدل تاريخًا مكانها في كل صلاة من يوم جمعة...

انتظر قليلاً، لقد أخبروني عندما كنت صغيرة أن الروح تطوف قريبة من أهلها وأحبائها، إذًا، ممكن أن نتواصل...

اسمع لقد حافظ على مُصلاك في الفجر الناعم الهادئ على أمل أن تصلَ لتُصَبِّح عليه وتصلي بجواره... لكنك خذلته هذه المرة رحل أمله وزاد ألمه... أما أخوه سَمِيك المحمود في الأرض والذي بجيل أبنائك، فقد كتب فيك قصيدة بعد شهر من رحيلك، يقول فيها إنك كنت نعم الرفيق في الأرض وقد بُشِّرتَ بالتحاقك بالرفيق الأعلى...

اليوم جلسنا في المكان الأخير الذي زرتني فيه صباحًا في

الأسبوع الأول من آذار، كأس من الحليب والقهوة وتينة بثوب أخضر نور وصفاء... وبعد شهرين كنت تجالسني عصرية وكأنه الآن، لكن كان لكل شيء معك طعم خاص ونادر لن يعود...

ماذا أفعل إن كنت في صيدلية، مصرف، أي مكان لا بد أن يمر شخص بجانبي ليعزيني فيك، ويفتح جراحي التي لن تغلق، أما جارك الشاب أبو نديم فقد فقدني أكثر من مرة في مكتبي، وفي النهاية وجدني، ظننت أنه يريد مني خدمةً، أنتظر خارج باب غرفتي حتى أنهيت المكالمة الهاتفية، استقبلته وإذ به ينكش مشاعري ليقول لي رحم الله والدك إنه كان نعم الرفيق والصديق...

أخيرًا لقد توصلت إلى الخلاصة،،، أن كل شخص عرفك وصلته بكلمة فتحت بينك وبينه أبواب الحياة والدعاء في أخوة صداقة...

❖ ❖ ❖

خاطرة آب 2016

بلغني أن آب يلفظ آخر أيامه، والبوابة الكبيرة فُتحت لتخرج من ساحة منزل مركبتان متجهتان إلى القرية المجاورة تسرع لتعلو إحداهما وتقول أنا بحاجة لأكون في زيارته وحدي...

رغم أنهما شاركتا ووصلتا المجنة، في سفرة ليست بسفرة تدفق عبق أنفاسهما في رائحة مرمرية وحبق وبضعة تراب منفوش من قاع الأرض ليفتح فاه مُلتهمًا كل يوم شخصًا، لم تكن الأشهر الأربعة والأيام العشرة كفيلة بأن تنشف ما بين مقلتيها ومع ذلك هي ليست بحاجة إلى تهدئة وكأنها هناك اطمأنت بجواره وفاصل بضع بلاطات لتدعو له وتقرأ آيات الرحمة...

ليس لحدًا واحدًا فهناك يرقد والداها وأخاها وأقارب وأصدقاء... هم السابقون ونحن اللاحقون...

❖ ❖ ❖

وتجعلنا الأيام
نبتسم
من شدة الألم لا
نبكي
الكاتبة
انتصار عابد بكري

قصة الكشكول ١٧ آذار ٢٠١٧

هذا ما اتضح من طفولة كنت أشحذ فيها الكلمة ونتسابق المهنة وأختي التي تكبرني قبل أن يصل الغالي من عمله عند المغيب ونتصفح الجريدة...

الاتحاد... جريدة البيت والتي كانت تحمل لنا أخبارًا محلية وعالمية سياسة مع زاوية الفن من قصة وشعر... أما الصفحة الأخيرة رغم صغر يداي كنت أطويها أجزاءً حتى يتسنى لي حل الألعاب المتنوعة التي فيها من كلمات متقاطعة، أرقام وأحرف... وفي الغالبية كانت هناك حكمة اليوم وأحيانًا زاوية ترفيهية فيها نكت. أما أعلى الصفحة كُتِب كشكول بخط عريض، مجرد أن أرى هذه الكلمة ينبض قلبي له.

وتبين فيما بعد أني عاشقة لشخص اسمه كشكول.

وما جاء في المحيط أنه وعاء المتسول يجمع فيه كلَّ ما تجمّع لديه من رزق...

نِعْم الرزق ونعم الزاد أيها الغالي. فما جزاء الإحسان إلَّا الإحسان.

ق.ق. ج قطع الزمن

(سافر والديّ لإتمام فريضة الحج، أخي محمد قطع التوتة ٢٠٠٣)

سافر والـده وحَـانَ قطع الشجرة، شجرة كريمة تدلت قطوفها داعية المار وعابر السبيل إلى ظلها وثمرها، يتسلقها الصغار بمتعة اللعب وشهوة الثمر، دوت الدبابير معلنةً لسعةً قاضيةً لطفلِه فتخلص هو من الماضي والحاضر.

❖ ❖ ❖

قصص في دقائق (٧٢)

٢٣ نيسان ٢٠١٦ حياة

سنخبركم يا أبت إنّا سنعود إلى حياة طبيعية، بعض الأحيان بريق عيون وأحيانًا بريق أسنان، كل شخص فينا سيعود إلى عمله... الأبناء إلى مدارسهم... والكبار إلى أعمالهم أما أمي فهي لا تنتظر مشوارًا أو زيارة تحرص أن تروي الحاكورة التي زرعتموها معًا ولأن هناك بدأت عبادة جديدة، تُخلص ثانية في أشهر العدة، وها صوت فريد يرتفع في آذان العشاء...

❖ ❖ ❖

نُعاس

صلى ولم يكتفِ حتى دبك به النعاس فنام ولم يشبعه ثلاثون يومًا من التثاؤب...

❖ ❖ ❖

طرفة موت

عندما كنت صغيرة سمعت منه قصصًا جدًا جميلة إحداها: عندما كان رجل على حماره يقطع طريقًا طويلاً في أيام باردة مسح أنفه بعد عطسة فإذا به بارد جدًا فظن أنه يموت، فما كان منه إلّا أن ربط حماره بجذع شجرة ومدَّ جسده هناك، وإذ بلص يمر من هناك فوجده نائمًا وسرق الحمار. فقال الرجل: أخ لو كنت حيًا ما تركتك تفعل فعلتك...

❖ ❖ ❖

طبيب الشباب

أخيرًا الطب صنع أفعاله، لقد أرسل طالب الطب من بلد بعيد هدية لوالديه علبة دواء تُصَغِّر العمر، وكتب هناك شرب ملعقة من هذا الدواء تجعل العمر أصغر بعشر سنين.

شربت أمه جرعة فعادت إلى صباها، أما الأب فأحب الفكرة وشرب العلبة...

في المطار جاء الابن الطبيب أمه تحمل طفلاً وقال لها: يا أمي أرسلت لكم دواء الصبا وليس دواءً لتنجبوا صغارًا، فردت أمه: يا ولدي هذا أبوك شرب العلبة كلها...

❖ ❖ ❖

أسماء البلاد

لقد كان "سالم" في رفقتهم لتوزيع المساعدات في ضواحي بعيدة من البلاد، وإذ يمرون ببلد مكتوب عليها "أهلا بكم في سالم" كانت بلدة صغيرة وبسيطة، فقال له رفيقه: لا تقلق البلدة القادمة ستكون بلدة باسم أخيك "إلياس" وبعدها "سعيد" حتى لو وصلنا بور سعيد...

❖ ❖ ❖

مكالمة ١٩ تشرين ثاني ٢٠١٣

حق وواجب

من هذا المكان الصغير كان يجب أن أهاتف والدَيَّ إذا ما كنت في عملي.

اليوم هو الاثنين وبالأمس كنت في زيارتهم، لقد سرقتني بعض المشاغل والوقت، لكن قبل أن يرتفع صوت المؤذن نجحت بأن أكلم والدي.

- ألو..

- أه يابا كيفك.

- أهلاً، الحمد لله.

- وين إمي؟

- في زيارة فلانة توفي أخوها وراحت تأخذ بخاطرها.

- وأنت في شو مشغول.

- بحضر حالي للصلاة.

- نازل للجامع.

- شكلك وصوت تعبان بلاش تنزل ماشي.

- طيب سلام.

هذا طبيعي، كل صلواته في الجامع ما عدا المغرب جماعة في البيت، ومع سنه المتقدمة وفصل الخريف كانت أنفاسه ضئيلة، فهو حتى لو لم يعبِّر عن ذلك أو أنه يرفض الإباحة بآلامه إلاّ أنني كنت أفهمه وأشعر بها.

لا فاصل بين أمومتي ومولدي فلأطفالي حق علي ولوالدَيَّ كذلك. يؤلمني ما يؤلمهم وأكثر ما يمتعني تلك الخدمة الصغيرة التي أقدمها لأحد الطرفين حتى لو أوصلت أبي للمسجد المجاور بدلاً من أن يصله ماشيًا أو أن يرافقني للبنك بدلاً من استعمال سيارات الأجرة.

❖ ❖ ❖

وهذه في بطن الكتاب لن أنسى

مودتي لكل من مرَّت عليه قصيدة "أبي"

في كتاب المناهل منهاج الثاني ابتدائية

أبي امتحني يا أبي

في أحرف الهجاء

فإنني أعرفها

من ألف لياء

وأنت في أولها من

ألف وباء

❖ ❖ ❖

ما زلت أحفظ هذه القصيدة من كتاب المناهل عام ١٩٧٩ والتي لم أدرِ كيف حفظتها قبل ٣٥ عامًا عندما كنت في الصف الثاني الابتدائي وحينها لم أعِ كلمة امتحني يا أبي.

❖ ❖ ❖

أبي امتحني يا أبي
في أحرف الهجاء
فإنني أعرفها
من ألف لياء
وأنت في أولها من
ألف وباء
في الذاكرة
انتصار عابد بكري

الحفلة الصامتة

الكل مدعو الموعد منتصف نيسان بعد صلاة الظهر...

"كل شخص عرفك وصلته بكلمة فتحت بينك وبينه أبواب الحياة والدعاء في صداقة... "هنيئًا لمن يحصل من بعدك على مثل هذه النعمة"... سنحاول ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

هذا يوم إبريلي لإشهار هذا الكتاب، حفلة صامتة، الصدور تملؤها الصرخات تعلو داخلاً وتنفجر الدموع.

المناسبة الوحيدة التي
لم تشاركنا بها
هي يوم وفاتك
قد كنت قبل
وما زلت بعدها
في كل مناسباتنا
عندما نولد نبكي
فيضحكون
وعندما سافرت
تركتنا مع الباكون
الكاتبة
انتصار عابد بكري

https//:www.youtube.com/watch?v=p4gjAoWRM_I

https//:www.youtube.com/watch?v=Z6xSrO9bHVQ

https//:www.youtube.com/watch?v7=A7mlFVepA4

https//:www.youtu be.com/watch?v=fAPlgcuUX3w

https//:www.youtube.com/watch?v=QIcX3ReAyLY

http//:www.bldna48.com?/mod=articles&ID.#5974=
Wl9OGK4jSUk

الملاحق

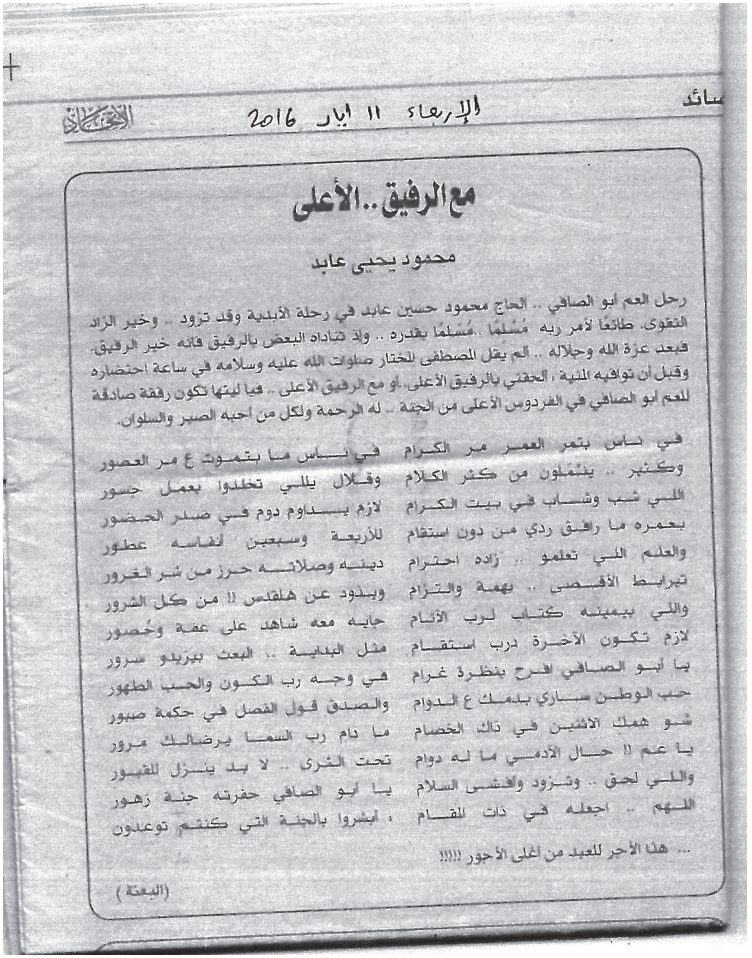

سائد الأربعاء ١١ أيار 2016 الأيام

مع الرفيق.. الأعلى

محمود يحيى عابد

رحل العم أبو الصافي .. الحاج محمود حسين عابد في رحلة الأبدية وقد تزود .. وخير الزاد التقوى. طائعًا لأمر ربه مُسْلِمًا .. مُسَلمًا بقدره .. وإذ تناداه البعض بالرفيق فانه خير الرفيق. فبعد عزة الله وجلاله .. الم يقل المصطفى المختار صلوات الله عليه وسلامه في ساعة احتضاره وقبل أن توافيه المنية ، الحقني بالرفيق الأعلى..او مع الرفيق الأعلى .. فيا ليتها تكون رفقة صادقة للعم أبو الصافي في الفردوس الأعلى من الجنة .. له الرحمة ولكل من أحبه الصبر والسلوان.

في ناس بتمر العمر مر الكرام ... في ناس ما بتموت ع مر العصور
وكتير .. بيتململون من كثر الكلام ... وقلال يللي تخلدوا بعمل جسور
اللي شب وشاب في بيت الكرام ... لازم يداوم دوم في صدر الحضور
بعمره ما رفق ردي من دون استفهام ... للأربعة وسبعين انفاسه عطور
والعلم اللي تعلمو .. زاده احترام ... دينه وصلاته حرز من شر الغرور
تبرابط الأقصى .. بهمة والتزام ... وبيذود عن هلقدس !! من كل الشرور
واللي بيمينه كتاب لرب الأنام ... حاييه معه شاهد على عفة وحُصور
لازم تكون الآخرة درب استقسام ... مثل البداية .. البعث بيريدو سرور
يا أبو الصافي افرح بنظرة غرام ... في وجه رب الكون والحب الطهور
حب الوطن سباري بدمك ع الدوام ... والبصدق قول الفصل في حكمة صبور
شو همك الأشين في ذاك الخصام ... ما دام رب السما برضالك مرور
يا عم !! حال الأدمي ما له دوام ... تحت الثرى .. لا بد ينزل للقبور
واللي لحق .. وتزود وافتشى السلام ... يا أبو الصافي حفرته جنة زهور
اللهم .. اجعله في ذات المقام ... ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

... هذا الأجر للعبد من أغلى الأجور !!!!!

(البعنة)

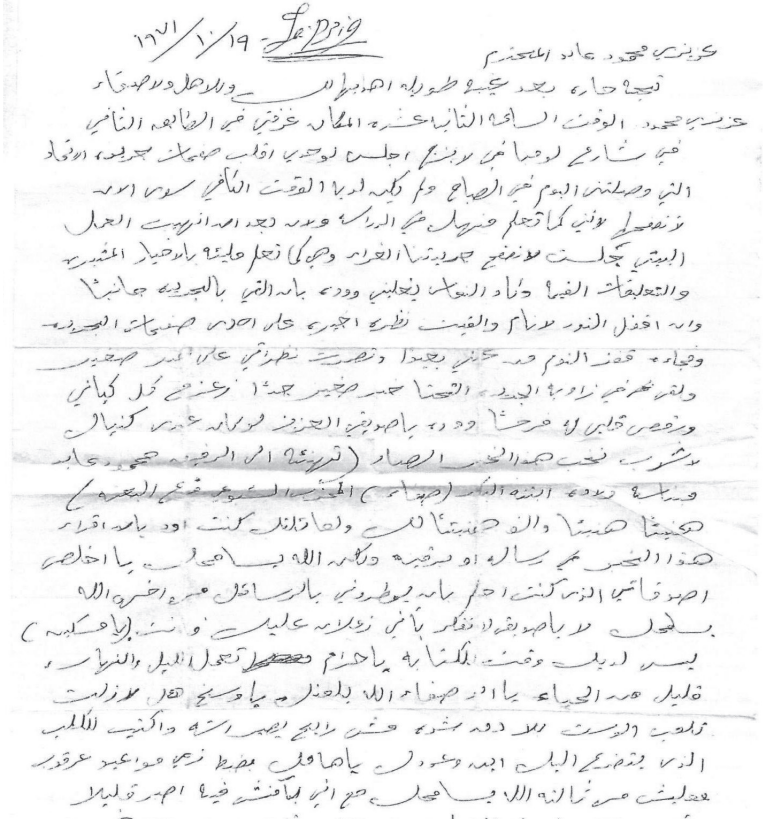

98

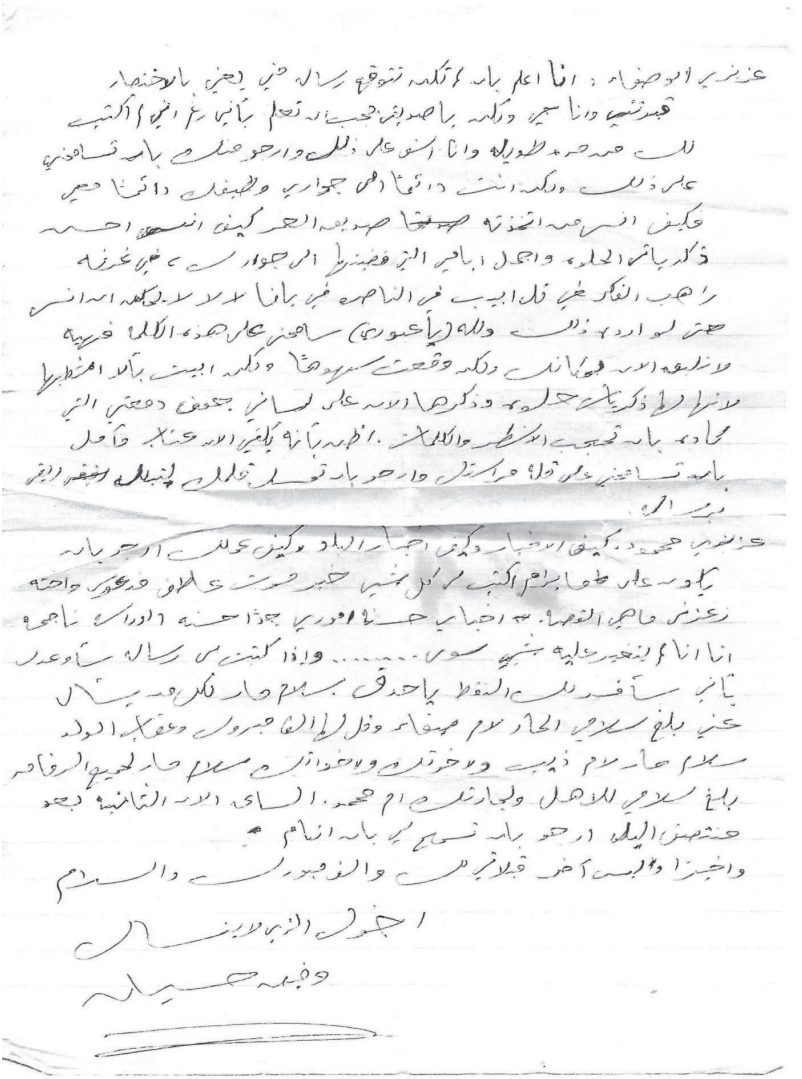

عزيزي أبو صفاء : أنا أعلم يا أخي أنك تتوقع رسالة مني بعيدة بالاختصار
فمعذرتي وأنا سعيد وأنك يا صديقي تحب أن تعلم بأنني لم أنس الكتب
لك عندي طويلة وأنا أشكر على ذلك وأرجو منك يا أخي مسامحتي
على ذلك وأنك أنت دائماً في جواري والصيف دائماً معي
فكيف أنسى عندما أخذته صديقي العزيز كيف أنسى أحسن
ذكرياتي الحلوة وأجمل أيامي التي قضيتها في صحبتك في غربته
راهب الفكر في ذل أيها في الناصرة فيا أنا لا أنسى أنك أنت
هنت لي أردت ذلك والله (يا أخي) سأعتز على هذه الأيام فيها
وأنك أيضاً فيا أنك وأنك وقفت معي وأنك أيضاً يا أخي أشكرك
وأنا أشكرك ذكرياتك جميلة وذكرها أيضاً على لساني بحيث وقفتي التي
حاولت يا أخي تحبب الأمر والأيام. أظهر بأنه يكفي أيضاً عنك وأقول
يا أخي تسامحني على قولي وأراسل واحد يا أخي تقبل تحياتي وتقبل
مني أنا.

عزيزي محمد : كيف الأحباب وكيف أحباب البلد وكيف عملك أرجو يا أخي
يا أخي سعادتك طبعاً لم أكن أنسى حبيب قلوبنا فيعود واحد
عزيز غالي القلب. أحبابي هنا أوصيك بهذا أحسنه أوصاك بأحبه
أنا أنام أنتظر عليه بشيء سوى..... وإذا كتبت لي رسالة سأعد
يا أخي سأقدم النقط بأحدق بسلام حار لكل واحد بسلام
حتى بلغ سلامي الحار سلام صفاء وذل إلى الجميع وعقبة الولد
سلام حار سلام ذيب وبرغوثي وبعدان سلام حار لجميع الوفاء
بلغ سلامي للأهل ولبارك أم محمد. السلام الأخير الثانية بعد
عنصر البلد أرجو يا أخي تسمح لي يا أخي أنام.
وأخيراً وليس آخر قبلاتي لك والموفور لك والسلام

أخوك الذي لا ينساك

وفيق حبيلة

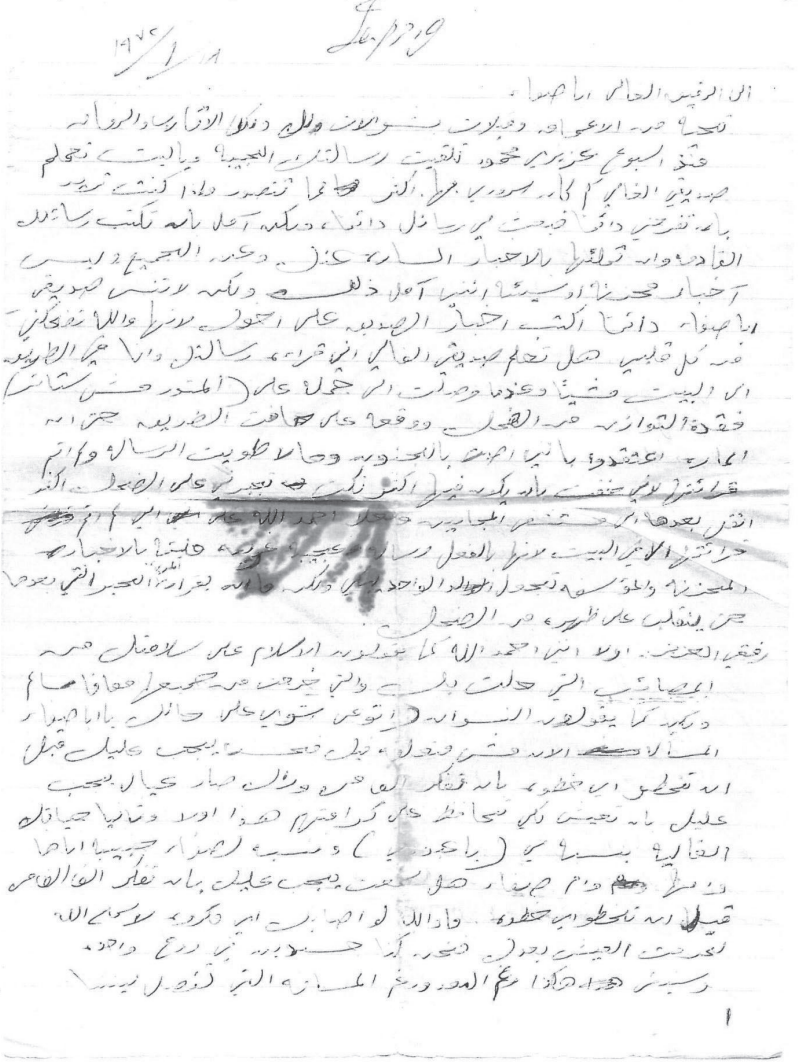

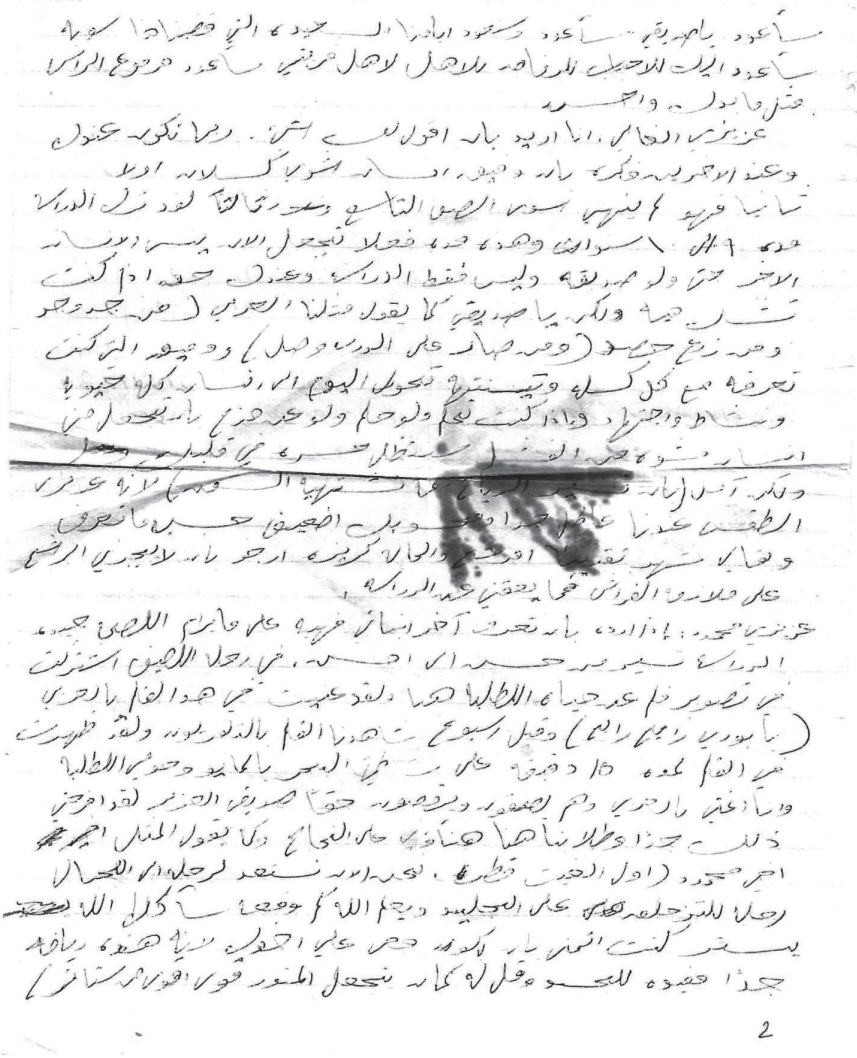

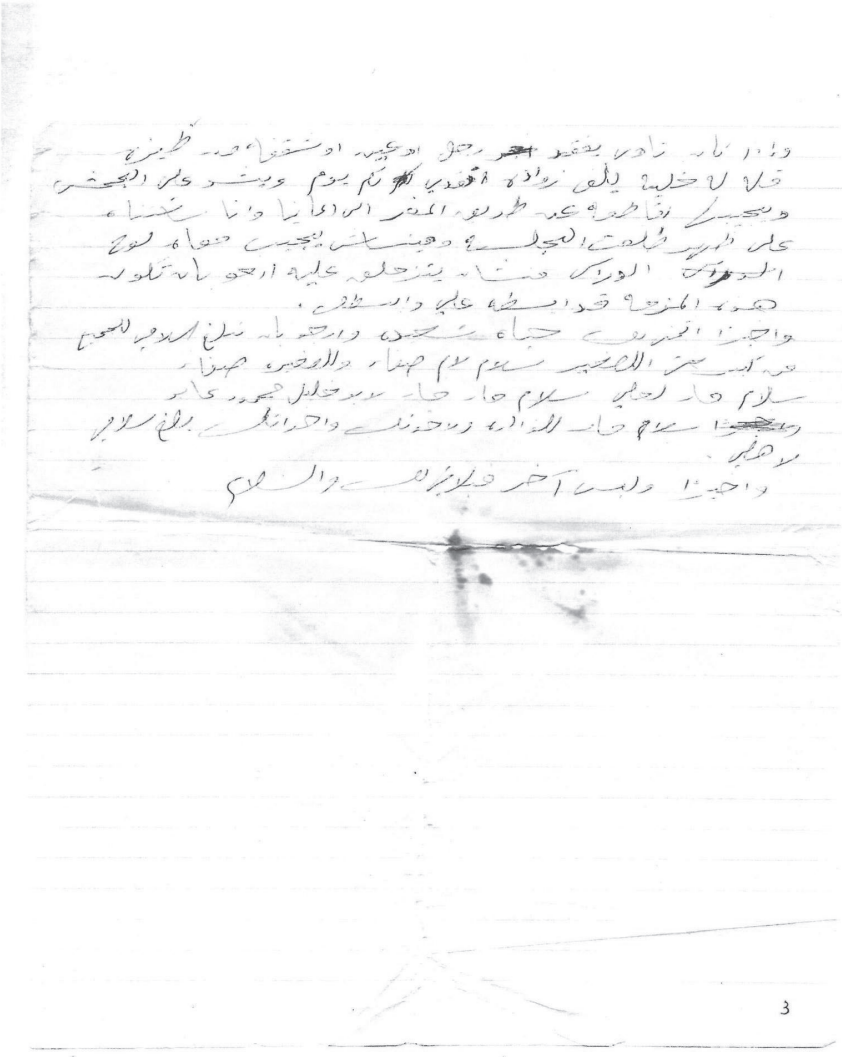

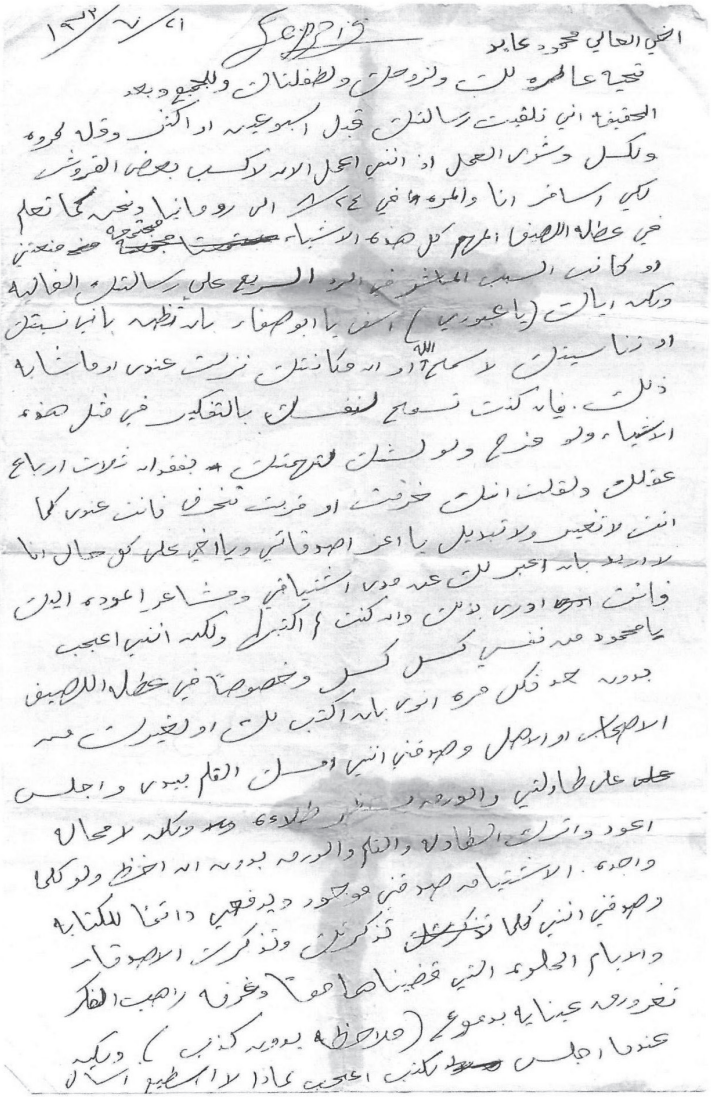

الأخ العالي محمود عابد

تحية عاطرة لك ولزوجك ولطفلتان وللجميع وبعد

الحقيقة انني تلقيت رسالتك قبل أسبوعين او اكثر وقلت لمحمود ولكل وشوش العمل اذ انني اعمل الآن بتركيب بعض القروش لكي أساعد انا والمرة وافي ٤٢ كيلو الى رومانيا وبعدها تعلم في عطلة الصيف المرحوم كل صداع الدنيا ~~عشت~~ فتحت عيني وكانت السبب المباشر في الرد السريع على رسالتك الغالية وكلمة ايالت (ياعبوري) أف يا ابو صفار ماذا تظنه بانها بتقل او تناسيتك لا سمح الله او فكانتك نزلت عندي او ماشابه ذلك. فإنه كنت تسمح لنفسك بالتفكير في مثل هذه الاشياء، ولو فتح ولو لثانية فترحتك * بفقدان ثلاث ارباع عقلك ولقلت انك خرفت او خربت فخرفا فانت عندي كما انت لا تغيير ولا تبديل يا اعز اصدقائي ويا اخي على كل حال انا لا ازيد بانه اعز لك عندي الشياطين وشاعر اعوده ايلين فانت اعز عندي من ذي قبل وانه كنت ؟ اكثر ولكنه انني اعجب بمحمود عبد نفسي كل كل وخصوصا في عطلة الصيف بمحمود عبد ذكر كل مرة انوي بانه اكتب لك او تغيرت عنه الاصحاب او اتصل وصوفيا انني اغسل القلم بيدي واجلس على على طاولتي والورقة والقلم امامي ولكنه لا محال اعود واترك الطاولة والقلم والورقة بدون انه الخط ولو كلمة واحدة. الاشتياقه صوفيا محمود وبيفهمي دائما للكتابة وصوفيا انني كلما تذكرتك تذكرني وتذكرت ايام الصبا والايام الحلوة التي قضيناها معا وغرقه راحت الفكر تغرورقه عيناي بدموع (صدقني بدون كذب) وبكيه عندما اجلس ~~محمود~~ اكتب اعجبت عادا لا استطيع اسكان

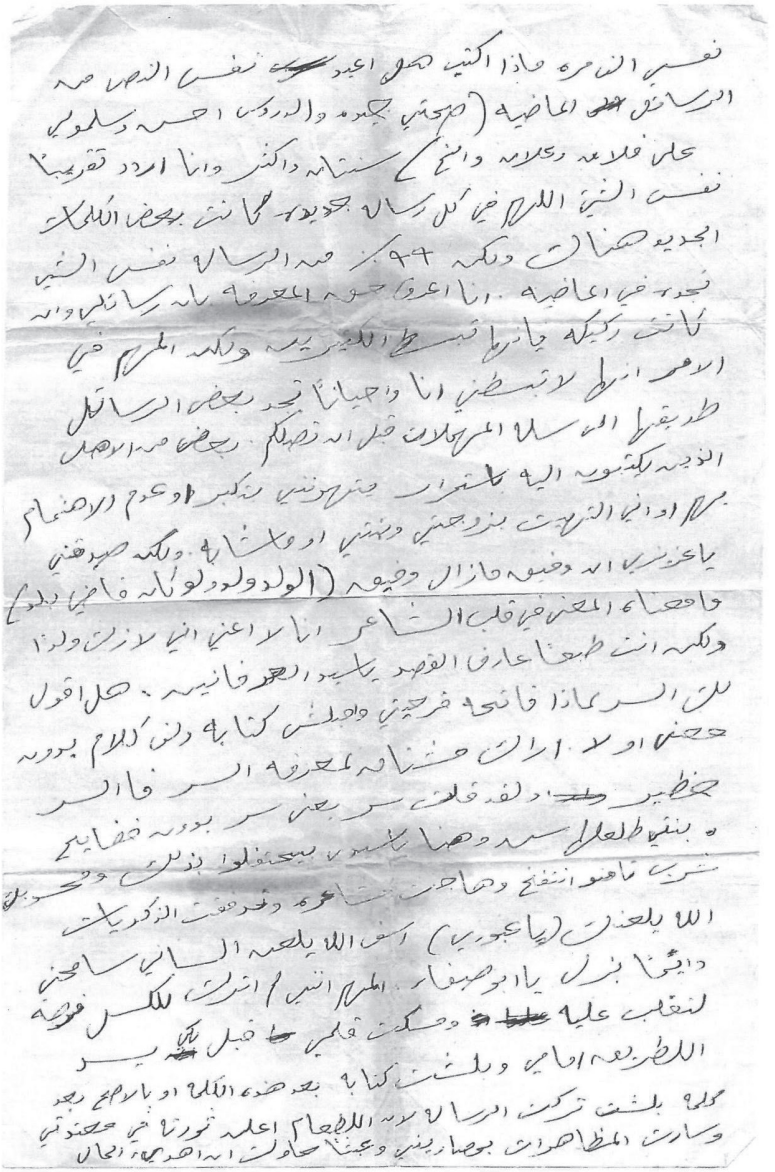

الفهرس

الآن وفقط الآن يحقُّ لك أن تقرأ معي..... ٧

حكاية الحب ٩

الشهادة الثانوية ١٣

وفيق حسيان ١٥

الحسناء و..... ..... ٢١

ميخا (ميخائيل) ٢٥

فيروز ٢٧

سهرة مع الأصدقاء ٢٩

التين والزيتون ٣١

في الأعياد ٣٣

مواقف رجل ٣٥

..... وأيار..... ٣٧

قالوا إن..... ..... ٣٩

تقول سناء..... ٤١
الأقصى..... ٤٧
هناك... ..... ٤٩
أبي..... ١ أيار ٢٠١٦..... ٥٣
كل ما بيننا ممنوع ٥٥
فما اختتمتُ دموعي... ٢٠/١/٢٠١٨ ..... ٥٧
مراسيم ليل..... ٥٩
كم يلزمني من وقت ٦١
برفقتك ٢٥ حزيران ٢٠١٦..... ٦٣
أرسل رسالتك (٣١ تموز ٢٠١٦) ٦٥
كم زادني طيفك تعبًا (١٤ تشرين ثاني ٢٠١٦)..... ٦٧
مالح إبريل (١٤ نيسان ٢٠١٧)..... ٦٩
من القصائد التي ألقيتها على الغالي
وأحبها عن معالم بلدي ٧١
كما اختفت تدمر (١٤ تموز ٢٠١٥)..... ٧١
لن تحمل شمس تشرين..... ٧٣

مجموعة قصص في دقائق
(٧٣) ٢٧ نيسان ٢٠١٦ ..... ٧٥
عابد..... ٧٥
إخلاص..... ٧٥
اختيار..... ٧٦
وداع ٧٦
تفاحة النور..... ٧٧
جناح ٧٧
قصص في دقائق (٧٤)
مجموعة صديق ٢٤/ أيار ٢٠١٦ ..... ٧٩
خاطرة آب ٢٠١٦ ..... ٨١
قصة الكشكول ١٧ آذار ٢٠١٧ ..... ٨٣
ق.ق.ج قطع الزمن ٨٤
قصص في دقائق (٧٢)
٢٣ نيسان ٢٠١٦ حياة ٨٥
نُعاس ٨٦
طرفة موت ٨٦

طبيب الشباب ٨٧
أسماء البلاد..... ٨٨
مكالمة ١٩ تشرين ثاني ٢٠١٣ ..... ٨٩
حق وواجب ٨٩
وهذه في بطن الكتاب لن أنسى.....٩١
الحفلة الصامتة ٩٣
الملاحق ٩٧

المؤلفة في سطور

- كاتبة وروائية وقاصة فلسطينية من مواليد البعنة - قضاء عكا - فلسطين ، في ١٩٧٣/١٢/٣٠
- حاصلة على ماجستير إدارة وعلوم اجتماعية - جامعة حيفا
- تكتب الرواية والقصة للكبار والصغار

- الإصدارات :

- أشرعة سفينتي : نثر فني . ٢٠١٦م
- قصص في دقائق : قصص قصيرة . ٢٠١٨م
- كل الأقلام تكتب الآن : رواية . طبعة أولى: ٢٠١٨م
طبعة ثانية: شمس للنشر والإعلام. القاهرة ٢٠٢١

- من كتاباتها للأطفال :

- اسمي لمن : قصة . وزارة المعارف ، ٢٠٠٠م
- أغاني ترقيص الأصابع : قصائد : دار الأماني ، ٢٠٠٥م
- جسمي أمانة : قصة . جمعية سند ، ٢٠٠٩م
- بسبوسة تعبر الشارع : قصة . سلطة الأمان على الطرق، ٢٠١٠
- السرطان ليس وحشًا : ترجمة من العبرية . جمعية مكافحة السرطان

- البريد الإلكتروني : enbaab@gmail.com

شمس
للنشر والإعلام

شمس للنشر والإعلام

٢٧ ش الثلاثين - برج الشانزليزيه - زهراء المعادي - القاهرة

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net